

الوقاية الصحية في الإسلام

مدخل تمهيدي:

تنتشر الأوبئة فتسبب أمراضا تفتك بصحة الإنسان.

فما هي السبل الوقائية التي وضعها الإسلام للمحافظة على صحة الفرد المسلم؟

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿... وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ...﴾.

[سورة البقرة، الآية: 195]

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدِمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ».

[أخرجه مسلم]

I - دراسة النصوص وقراءتها:

1 - توثيق النصوص:

أ - التعريف بسورة البقرة:

سورة البقرة: مدنية، عدد آياتها 286 آية، وهي السورة الثانية من حيث الترتيب في المصحف الشريف، وهي أول سورة نزلت بالمدينة المنورة، تبدأ بحروف مقطعة "الم"، سميت بهذا اسم إحياء لذكرى تلك المعجزة التي ظهرت في زمن موسى علي السلام، حيث قتل شخص من بني إسرائيل ولم يعرفوا قاتله، فعرضوا الأمر على موسى لعله يعرف القاتل، فأوحى الله إليه أن يأمرهم بذبح بقرة، وأن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا بإذن الله ويخبرهم عن القاتل، وتكون برهانا على قدرة الله جل وعلا في إحياء الخلق بعد الموت، سورة البقرة من السور المدنية التي تعني بجانب التشريع، شأنها كشأن سائر السور المدنية التي تعالج النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية.

ب - التعريف بعبد الرحمن بن عوف:

عبد الرحمن بن عوف: هو أبو محمد عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي، ولد بعد عام الفيل بعشر سنين، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد الستة أهل الشورى وأحد الثمانية الأوائل الذين أسلموا قديماً قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم، وهو أحد الذين هاجروا الهجرتين (الهجرة إلى الحبشة والهجرة إلى المدينة المنورة)، وأحد السابقين الذين شهدوا بدرًا وكذا شهد المشاهد كلها، وكان رضي الله عنه من أعدل وأثبت الصحابة رواية للأحاديث عن النبي ﷺ، أكثر من الصدقة في سبيل الله بماله، توفي في سنة اثنتين وثلاثين للهجرة عن خمسة وسبعين عامًا، وقيل اثنين وسبعين.

II - فهم النصوص:

1 - مدلولات الألفاظ والعبارات:

- التهلكة: الضرر المؤدي إلى الموت.
- الطاعون: الوباء الشديد القاتل السريع انتشار.

2 - المعاني الأساسية للنصوص:

- نهي الله تعالى عباده عن ارتكاب ما يؤدي أنفسهم ويؤدي بهم على الهلاك.
- تحذير الرسول ﷺ من دخول أرض بما طاعون أو الخروج منها تفاديا انتشار العدوى.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

I - الوقاية الصحية: مفهومها، حكمها والهدف منها في الإسلام:

1 - مفهوم الوقاية الصحية:

الوقاية الصحية: لغة: هي الصيانة والحفظ، واصطلاحا: هي الإجراءات وا احتياطات التي يتخذها الإنسان لحفظ صحته من كل ما يهدد سلامتها.

2 - حكم الوقاية الصحية والهدف منها في الإسلام:

الوقاية الصحية واجبة، بما تتم عبادة الله تعالى، والتقرب إليه بما ينفع الإنسان نفسه وعياله.

II - أهمية الوقاية الصحية في الإسلام:

✓ الوقاية الصحية من مقاصد الإسلام السامية.

✓ اعتبار الصحة نعمة من نعم الله تعالى يجب حفظها.

III - المنهج الوقائي للصحة في الإسلام وفوائده:

- ✓ الحث على الطهارة الظاهرة والباطنة: كالوضوء، والغسل ...، فوائده: التخلص من الجراثيم، والوقاية من الأمراض الجلدية.
- ✓ المواظبة على أداء العبادات: كالصلاة والصيام والحج والزكاة ...، فوائده: تقوية العضلات، وتنشيط الدورة الدموية.
- ✓ 1 التزام بآداب الأكل والشرب التي أوصى بها الإسلام: كتجنب الإسراف في الطعام، وتجنب النفخ في آنية الطعام، وتجنب الشرب دفعة واحدة ...، فوائده: تجنب الإصابة بالتخمة وأمراض الجهاز الهضمي، وعدم انتقال الجراثيم إلى الأمعاء.
- ✓ تحريم بعض الأطعمة والأشربة: كالميتة ولحم الخنزير والخمر والسجائر ...، فوائده: تجنب الإصابة بالجراثيم والميكروبات المتواجدة بها، الحفاظ على سلامة العقل والبدن، وتجنب الأمراض الخطيرة التي تصيب الجهاز الهضمي والعصبي بسببها.
- ✓ تحريم الزنا والشذوذ الجنسي: فوائده: الصيانة من الأوجاع والأمراض التي لم تكن في أسلافنا كالسيلان والسيدا ...
- ✓ فرض الحجر الصحي: محاصرة المناطق الموبوءة وذلك بمنع الخروج منها أو الدخول إليها تفاديا انتشار الوباء، فوائده: محاصرة الوباء ومنع تفشيه.